

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[321] (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم * ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد * وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) (الحج: 52 - 54). وزعموا أن معنى الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى، يعني: إلا إذا تلا، أي قرأ كتاب الله، ألقى الشيطان في أمنيته، أي في قراءته، فينسخ الله ما يلقي الشيطان. هكذا زعموا! ولفهم مغزى الآيات ينبغي أن نرجع إلى اللغة العربية وإلى ما ورد في القرآن الكريم من مادة الأمنية، ولنرى فيم استعملت كلمات الأمنية والتمني. فنقول: أما الأمنية فهي من مادة "منى": تمنى الشيء المحبوب، يعني: رغب في أن يناله، وحدثته نفسه بوقوعه. والأمنية: ما يرغب فيه المرء ويتشناه، وتجمع على الأمانى. هكذا ورد معنى الكلمة في معاجم اللغة العربية، أما موارد استعمالها في القرآن الكريم: فقد ورد في سورة النجم الآية 24 بنفسى المعنى: (أم للانسان ما تمنى * فالآخرة والاولى). وليس معناه: أم للانسان ما قرأ، بل ما اشتتهه النفس. وفي سورة القصص - أيضا - بعد أن يتحدث عن قارون وما أوتي من المال، وكيف خرج على قومه في زينته، قال: (قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم) - إلى قوله تعالى -: (وخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط